

تشيلي

العمل عبر مختلف الأجيال في الأوساط الأكاديمية للتصدي للتمييز على أساس السن

واحدة من سلسلة من عشر دراسات حالة تم تلخيصها في دليل هلب إيج، توحيد الأجيال من أجل التغيير ←

كان مركز جيروبوليس التابع لجامعة فالبارايسو (تشيلي) رائداً في استخدام النهج المشترك بين الأجيال في بيئة التعليم العالي. حيث أنه يضع من خلال أنشطته قضايا الشيخوخة والتمييز على أساس السن وحقوق كبار السن في واجهة الأوساط الأكاديمية في جميع الكليات.

خلال جائحة كوفيد-19، واصل المركز عمله على الرغم من التحديات اللوجستية التي فرضتها القيود المرتبطة بالجائحة. فقد عملت مع أقسام الجامعة لإدارة سلسلة من عمليات تبادل المعرفة بين الأجيال. أدى ذلك إلى قيام المشاركين الأصغر والأكبر سنًا بتغيير تصوراتهم لبعض البعض من خلال مناقشة تجاربهم الفردية مع الحظر على مستوى البلاد.

بدعم من:

HelpAge
International

GLOBAL
CAMPAIGN
TO COMBAT
AGEISM

ما هي المشكلة أو القضية التي تناولها المشروع؟

تم إنشاء مركز جيروبوليس (الذي أنشأته وزارة التعليم في عام 2015) في سياق تسارع معدل شيخوخة السكان. حيث تعد تشيلي ثالث أقدم دولة في أمريكا اللاتينية. في عام 2020، كان 12 في المائة من سكانها بعمر 65 أو أكثر، ومن المتوقع أن يرتفع إلى أكثر من 30 في المائة بحلول عام 2065. كما أن لديها واحدة من أدنى معدلات الخصوبة في المنطقة، حيث يبلغ متوسط العمر المتوقع عند الولادة أكثر من 80 عاماً (اللجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي ← (ECLAC)، 2018). في عام 2020، بعد ظهور الوباء، قام المركز بتكييف أنشطته بسرعة تعكس التأثير غير المتناسب للوباء على كبار السن (في تشيلي، كان أكثر من 80 في المائة من الذين ماتوا جراء كوفيد-19 أشخاصاً يبلغون من العمر 60 عاماً أو أكثر). لذا يهدف المركز إلى تعزيز مساحات للعلاقات بين الأجيال وللشباب وللعمل معاً لمكافحة التمييز على أساس السن.



مركز جيروبوليس

ما الذي هدف المشروع إلى القيام به؟

يهدف مركز جيروبوليس إلى زيادة المعرفة والفهم بشأن الشيخوخة وكبار السن. وقد عززت المبادرات الأكاديمية التي يقودها أكثر من 600 من كبار السن و181 طالباً، لدراسة الشيخوخة والتمييز على أساس السن بطريقة مبتكرة وتشاركية ومتراصة بين الأجيال، ومتجذرة في نهج قائم على الحقوق. فهي تجمع الشباب وكبار السن معاً لمناقشة قضايا مهمة مثل كيفية ارتباط التمييز على أساس السن بالتمييز على أساس الجنس، مما يؤدي إلى العنف الذي يصبح جزءاً لا يتجزأ من الأعراف والممارسات الاجتماعية.

ومن أنشطتها الرئيسية ما يلي:

1. بناء تحالفات مع المنظمات والبرامج الأخرى التي تدافع عن حقوق كبار السن؛
2. العمل مع كبار السن والمؤسسات العامة في قضايا الشيخوخة وحقوق كبار السن؛
3. دمج قضايا الشيخوخة وحقوق كبار السن ضمن المناهج الدراسية وفي تدريب المعلمين داخل الجامعة؛ و
4. تبادل المعرفة من خلال المشاريع المشتركة بين الكليات والمؤسسات التي يتم تصميمها وتنفيذها من قبل الطلاب وكبار السن.

كيف عمل المشروع؟

في خضم القيود المرتبطة بكوفيد-19، واصل المركز أنشطته من خلال التحول إلى تقديم الوحدات الأكاديمية ومشاريع الدرجات العلمية عن بعد. استدعى الأمر اتباع نهج مبتكر لتطوير فهم الطلاب لقضايا الشيخوخة، جزئياً من خلال دمج المحتوى الخاص بالشيخوخة والتمييز على أساس السن في المناهج الدراسية لجميع الكليات، بما في ذلك تلك التي لا ترتبط بالدراسات الاجتماعية والصحية. على سبيل المثال، دعمت طلاب أقسام التاريخ والفلسفة والعلوم الاجتماعية لترتيب سلسلة ندوات عبر الإنترنت بين الأجيال مع كبار السن من مختلف أنحاء البلاد. وقد عززت الندوات عبر الإنترنت التواصل بين الطلاب وكبار السن من خلال الحوار والاستماع النشط.

يعمل المركز مع مجموعة من الأشخاص، ويدعم الطلاب لتصميم مشاريع مشتركة بين الأجيال، ولكنه أيضاً 'يعلم المعلمين' حول سبب أهمية دمج منظور مشترك بين الأجيال في المناهج الدراسية. وفي كل مبادرة، يضمن المركز مشاركة جيلين على الأقل في مرحلتي التصميم والتنفيذ للتأكد من أنها تعكس بشكل كامل التجارب الحياتية ووجهات النظر لكبار السن.

على سبيل المثال، قام طلاب التاريخ والعلوم الاجتماعية بمراجعة الكتاب الإلكتروني 'يوميات حميمة من تشيلي: الرسائل الرئيسية في أوقات الجائحة'، الذي نشرته الجامعة ومركز جيروبوليس. حيث يجمع الكتاب المشاركات اليومية لـ387 مسن من مناطق مختلفة من تشيلي. تغطي الرسائل موضوعات مختلفة، ابتداءً من حقوق الإنسان والديمقراطية إلى التأمل في الذكريات. وقد تم إعداد مراجعتهم على مرحلتين: أولاً، قرأ الطلاب مقتطفات من الكتاب لمعرفة المزيد عن تجارب كبار السن في الإغلاق أثناء الوباء؛ ثم التقوا مع مؤلفي الكتاب لمناقشته.

من مبادرات المركز الأخرى المشتركة بين الأجيال 'الاستبعاد ضمن الإدماج': دائرة النساء الأكبر سناً، بقيادة طبيب نفساني وطالبة حاملة لدرجة الماجستير، إيفلين دياز. حيث جمعت مجموعة من النساء في سن الـ60 فما فوق، واللاتي التقين ثماني مرات، لمناقشة والتأمل في تجاربهم المعيشية مع الشيخوخة والنوع الاجتماعي. ودعت الاجتماعات المشاركات إلى 'النظر إلى أنفسنا على أننا نساء'، ومناقشة مواضيع مثل الحيوية والعاطفة والإبداع والروحانية والجنسانية. إلى جانب ذلك، شارك طلاب آخرون في سلسلة من المناقشات المشتركة بين الأجيال مع أعضاء دائرة النساء الأكبر سناً لتبادل والتأمل في أكبر القضايا التي تؤثر على حياة المرأة اليوم، مثل استمرار النوع الاجتماعي كشكل من أشكال العنف التركيبي عبر التاريخ. وبحث إحدى هذه المناقشات، التي تم توقيتها للاحتفال باليوم العالمي للمرأة لموضوع 'النادي النسائي المشترك بين الأجيال: فرصة لإعادة الإشارة إلى تجربة الشيخوخة؟' وأبرزت الحاجة إلى بناء التضامن والتحالفات بين النساء من مختلف الأعمار، والنظر في تأنيث الشيخوخة.

ما هي التغييرات التي حققها المشروع؟

واجه المركز ترددًا في البداية من بعض المؤسسات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني في قبول كبار السن كخبراء في مجال الشيخوخة والحقوق. ولكنه تغلب على ذلك من خلال بناء تحالفات قوية مع هذه المنظمات مع مرور الوقت، بحيث أصبح هناك الآن اعتراف واسع النطاق بأهمية وجهات نظر كبار السن ومعرفتهم ويعد هذا التغيير مهمًا، حيث تضمن التحالفات استدامة عمل المركز حتى عند انتهاء مشاريع محددة. الإنجاز الآخر هو تغيير العلاقات بين كبار السن والأصغر سنا ممن يشاركون في أنشطتها. فقد أفاد المشاركون الأكبر سناً الذين شاركوا في تصميم وتنفيذ مبادرات مثل دائرة النساء الأكبر سناً ورسائل اليوميات عن شعورهم بالتقدير والاستماع والفهم طوال فترة المشروع.

في جميع أنشطته، يقوم المركز بتعليم الطلاب تبني منظور قائم على الحقوق، ومصمم خصيصاً لكبار السن، حتى يتخرجوا ويصبحوا قادة المستقبل، مكتسبين لوعي اجتماعي أكبر. إن المساحات بين الأجيال التي يخلقها ضرورية لهذه الإنجازات. على سبيل المثال، من خلال قراءة مشاركات اليوميات والاجتماع لاحقاً مع المؤلفين المشاركين في 'يوميات حميمة'، كان الطلاب قادرين على وضع أنفسهم محل كبار السن - فهم أفكارهم الداخلية وتجاربهم ومخاوفهم.

قد ساعد هذا في تحطيم الصور النمطية القائمة على السن كما ساعد الشباب على تكوين وعي أكبر بكثير بوضع كبار السن داخل المجتمع. حيث قال أحد الطلاب:

"...لقد تعلمنا عنصراً مهماً جداً في الحياة الجماعية. في هذه الحالة، الاستماع إلى صوت الخبرة أو ما يمكن أن نطلق عليه 'التاريخ الحي'... يمكن للجميع كل يوم تخصيص الوقت لفهم كبار السن من حولنا والتعلم منهم، وبالتالي إدراج وجهة نظرهم في مجتمعنا".

علاوة على ذلك، كانت المناقشة بين الأجيال حول اليوم العالمي للمرأة فرصة أولية لإنشاء تحالف بين النساء الأصغر سناً والأكبر سناً، واللاتي غالباً ما تكون أصواتهن مسموعة بشكل أقل.

ما الذي ثبت نجاحه؟

إن نمو مركز جيربولس وحضوره النشط عبر فالبارايسو هو دليل على نجاحه الشامل. يشجع المنهج الدراسي الذي اشتركت الجامعة والمركز في وضعه على زيادة التفاهم والاحترام بين الطلاب الأصغر سناً وكبار السن.

يمثل النهج التعاوني للمركز نجاحاً آخر. فهو يعتقد أنه لفهم وتبادل التعلم بشأن الشيخوخة والتميز على أساس السن وحقوق كبار السن، هناك حاجة لأن تكون المناقشات والتبادلات بين الناس من مختلف الأعمار والخلفيات، بدلا من عملية التدريس والتعلم في اتجاه واحد. لتحقيق هذا التعاون، يعزز الشعور بالمسؤولية بين كبار السن الذين يشاركون في أنشطتها. ويتضح نجاح المركز في القيام بذلك من حقيقة أن العديد من كبار السن لا يزالون يشاركون في عمل المركز بعد فترة طويلة من مشاركتهم الأولية.



مركز جيربولس

ماذا يمكننا أن نتعلم من هذا المشروع؟

- يتيح إجراء مناقشات مشتركة بين الأجيال داخل أماكن التعليم العالي للطلاب تطوير وجهات نظر مختلفة حول الشيخوخة والتمييز على أساس السن وحقوق كبار السن، عندما يسمعون مباشرة من كبار السن عن تجاربهم المعيشية.
- يجب الاعتراف بتحديات الإدماج الرقمي. ولكن بالنسبة لكبار السن الذين يمكنهم الوصول إلى الإنترنت، تعد الندوات عبر الإنترنت فرصة جيدة للتواصل مع الآخرين، بغض النظر عن المكان الذي يعيشون فيه.
- من الضروري إشراك الأشخاص من مختلف الأعمار عند تصميم وتنفيذ الأنشطة التي تتضمن التبادل بين الأجيال. كلما زادت مشاركة كبار السن، كلما كان المشروع المشترك بين الأجيال أكثر ارتباطاً ودقة ونجاحاً. يجب تطوير كل مبادرة جنباً إلى جنب مع كبار السن، وإلا فإنه يخاطر بمعاملة كبار السن كأطفال وتجاهل واقعهم.
- إن أفضل طريقة للوصول إلى عدد أكبر من الأشخاص بهدف تثقيفهم حول الشيخوخة والتمييز على أساس السن وحقوق كبار السن هي العمل مع المؤسسات والمجموعات الأخرى وبناء تحالفات مستدامة معهم.

تم إعداد دراسة الحالة هذه بدعم من مركز جيروبوليس في جامعة فالبارايسو في تشيلي. وهي واحدة من سلسلة من عشر دراسات حالة، تم إصدارها في إطار دليل شبكة هلب إيج، **توحيد الأجيال من أجل التغيير** ←، وتم نشرها بالتعاون مع وكالة Restless Development وبدعم من الحملة العالمية لمكافحة التمييز على أساس السن.

هلب إيج إنترناشونال، ص.ب 78840، لندن SE1P 6QR، المملكة المتحدة
رقم الهاتف 7778 7278 (0)20 44 + info@helppage.org www.helppage.org
مؤسسة خيرية مسجلة رقم 288180



@HelpAge



HelpAge International

تم ترخيص هذا العمل بموجب "Creative Commons Attribution"- رخصة دولية غير تجارية 4.0،
<https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0>



مركز جيروبوليس

ما الذي يمكن القيام به بشكل مختلف؟

لقد نما المركز بسرعة، ورغم أن هذا يعد علامة واضحة على النجاح، إلا أنه جلب أيضًا بعض التحديات – ليس أقلها زيادة كبيرة في الضغط على الموظفين من حيث الوقت وعبء العمل. وأيضًا، باعتبارها منظمة عامة، يتعين عليها الالتزام بالسياسات والإجراءات المختلفة، مما قد يعني أن التقدم بطيء في بعض الأحيان (على سبيل المثال، طلب الأموال لشراء الموارد للمبادرات يستغرق وقتًا). من المهم أيضًا الاعتراف بالقيود المفروضة على المشاريع المذكورة أعلاه. على سبيل المثال، تطلبت 'يوميات حميمة من تشلي' بطبيعتها مستوى عالٍ من الثقافة من قبل المشاركين الأكبر سنًا، فضلًا عن الوصول إلى المعدات التكنولوجية وخدمة الواي فاي.